مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 96-115

السرديات المضادة في الشعر العربي الحديث (سعيد الزبيدي أنموذجا)

أ.م. حيدر هادي سلمان المراد الأسدي أ.د. سليمان حسيكي
كلية الاداب والعلوم الانسانية – الجامعة الاسلامية- لبنان- خلدة
haiderh.alasadey@uokufa.edu.iq

مستخلص البحث:
يقوم هذا البحث على دراسة السرديات المضادة في شعر سعيد الزبيدي، فلا بدّ من التعريف بمصطلح السرديات المضادة، وماذا يقصد به في النقد الأدبي الحديث، وكيف ظهر في شعر سعيد الزبيدي بوساطة التأريخ والتراث والدين، وهل وظفه الشاعر توظيفاً صحيحاً، ويسعى السّردُ إلى خلق مساحة للحوار والنقاش، بوساطة تقديم وجهاتِ النظر المتعددة، وبذلك يمكن للشاعر أن يُحفّز القارئ على التفكير النقدي والتفاعل مع النّص بصورةٍ أعمق، إنَّ هذا النوعَ من السّردِ لا يهدفُ فقط إلى نقل الأفكار، وإنّما توظيف المعنى .

الكلمات المفتاحية : السرديات المضادة -سعيد الزبيدي – التأريخ – التراث – الدين - النقد الأدبي. الحديث)

أهداف البحث:

أولاً: يهدف السّردُ المضاد إلى تسليطِ الضوء على القضايا المهمّشة التي قد لا تُلحظ في السّردِ التقليدي، عن طريق تقديم وجهاتِ نظر غير المألوفة، إذ يمكن للشاعر أن يُحدثَ تأثيرًا عميقًا في القارئ، مما يجعله يُعيد التفكيرَ في المعتقدات والأفكار السّائدة، كما أنّ السّردَ المضاد يمكن أن يُعدَّ وسيلةً لاستكشافِ الهُويّةِ الشّخصيّةِ والجماعيّةِ، إذ يتيحُ للأفرادِ التعبيرَ عن تجاربهم الفريدةِ في مواجهةِ التحدّياتِ الاجتماعيّةِ والسّياسيَّة.

ثانيًا: يسعى السّردُ إلى خلق مساحةٍ للحوار والنقاش، بوساطة تقديم وجهاتِ النظر المتعددة، يمكن للشاعر أن يُحفّز القارئ على التفكير النقدي والتفاعل مع النّص بصورةٍ أعمق، إنَّ هذا النوعَ من السّردِ لا يهدفُ فقط إلى نقل الأفكار، بل يسعى أيضًا إلى إشراكِ القارئ في تجربةٍ فكريّةٍ تتجاوزُ حدودَ النص، وبذلك يصبح الشعرُ وسيلةً لتحفيزِ الوعي الاجتماعي والسّياسي، ممّا يعزّزُ من قدرةِ الشعرِ على التأثيرِ في المجتمعِ وتغييرِ المفاهيم السّائدة.

أسئلة البحث:

- أين تتجلّى نقطة الالتقاء بين السّردِ والسّرديّات المضادّة؟
- نقطة الالتقاء هي عمليُّةٌ تُؤمّلُ النّصَّ ببنيتهِ الكبرى، ويتم ذلك التأملُ يُرى النص بوصفِه سردًا؛ أي له بدايات ووسط ونهايات، أو يُرى بوصفهِ مرويّةً سرديّة، يجري ذلك لضمِّ النّصِّ إلى بعض شروطِ السّرد، وهو ما يمكن للباحثِ من ربطِ السّردِ بالسّردياتِ المضادّة.
- إذًا، لماذا قلنا سرد وليس نصوص؟
- لأنَّ السّردَ يؤثّر أكثر من غيرهِ عبر تقاناته؛ وبذلك استغلّتِ النصوصُ غير السّرديّةِ بوصفِهِ تقانة مؤثّرة.

الدراسات السابقة:

- السرديات المضادة: بحث في طبيعة التحولات الثقافية، معن الطائي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2014م.

– أنسنة الخطاب الأدبي من السرديات الكبرى إلى السرديات المضادة، أمينة بوكيل، مجلة أبحاث، 2022م.

خطة البحث:

– مقدمة
– تمهيد (التعريف بالسرديات المضادة)
– المبحث الأول: التاريخ
– المبحث الثاني: الدين
– المبحث الثالث: التراث
– نتائج البحث
– المصادر والمراجع

مقدمة:

يترنح الشعر العربي المعاصر بفوضى المفاهيم والإدراك وتوصيف الحقائق تائهاً بين أثقال الموروث الثقافي والأحكام المسبقة يحاول الانتفاض عليها بصيغة سرديات مضادة متحملاً بذلك سهام التشكيك من مجتمعه ومحيطه وبيئته الحاضنة؛ فيعتدل ويتوسط برأيه ليساير قليلاً ثم ما يلبث أن يصرخ مناقضاً للعقل الفكري بسردياته الكبرى المقدسة.ولعل ما يميزُ سرديات بيئتنا العربية الكبرى هو مرونتها الفائقة ليس لناحية تقبلها للانتقاد أبداً بل قدرتها على التمدد والتوسع الأفقي والعمودي فرب قناعة دينية موروثة بدون تأصيل تتمدد وتتوسع لتحشر نفسها في عاداتنا اليومية وأفكارنا الثقافية ورؤيتنا السياسية ثم نراها على ألسنة الشعراء وفي صالونات الأدب فتصبح مسلمة لا يجوز هز عرشها أو نزع تاجها.هكذا كان الإطار العام الذي لابدّ أن تخرقه استثناءات فائدتها الأولى هو أن تجتاح العقول وتثير الأسئلة وتعزز قابلية النقد وربما يكفيها شرفاً أن تنزع ثوب القداسة عن كبرى السرديات فتحيلها إلى كرسي التحقيق النقدي، ولو كان هذا الكرسي هو في عقول الأجيال القادمة؛ والاستثناءات كانت دوماً قامات كبرى في عالمنا الأدبي وميدان الشعر هو أحد ساحاتها، فالجواهري منذ نشأته تمرد على تلك السرديات الكبرى فتمت محاربته من المجتمع والسلطة، فانطلق إلى منفاه وأكمل من هناك إطلاق سردياته المضادة حتى فهمه الشارع العربي، وأحبّه ورفعه ليكون شاعرَ العربِ الأكبرَ.ومن دمشق نهض نزار قباني ليمزق نقاباً جاهلياً أعمى العيون ردحًا من الزمن فتجاوز بسردياته دور المرأة وهي سردية كبرى حكمت العقل الشرقي فاتهموه بالزندقة والسفور الأخلاقي، ثم فهموه لاحقًا وعملوا وتعلموا أن المرأة في ذهنه الشعري هي وطن وثورة وسنبلة أو أنّه لم يرتضِ أن تلقي المرأة أهدافها بل فقط أرادها أن تثور على شرق السبايا والتكايا والبخور.

وتتعدد الأمثلة المعاصرة لشعراء اخترقوا حاجز السردية الكبرى وتتعدد معهم التجارب والنتائج الأدبية والفكرية لتلك المغامرات ونحن في بحثنا هذا سندرس أشكال وأصناف السرديات المضادة كما صاغها سعيد الزبيدي في التاريخ والدين والتراث والأخلاق؛ لنحلل هذه السرديات وكيف تلاطمت مع السرديات **الكبرى وما هي نتائج هكذا تلاطم.**

تمهيد:

ثمة قضية مهمة أشار إليها الناقد الفرنسي (بيرماشيري) في كتابه (نظرية الإنتاج الأدبي)، وهي ما أسماه (الأغلوطة المعيارية) إذ يجد الناقد من خلال هذه القضية أنّ المبدع يتخذ له أنموذجا معياريا يقتفيه من باب المحاكاة، محاولا تجاوزه بإبداع نصوص جديدة تخرج من عباءة النصوص التي حاكاها، ولعل هذه القضية يمكن أن تنطبق على المرحلتين الأوليتين من مراحل التحولات السردية في عالم عباس عبد جاسم لما يحكمهما من مؤثرات ذاتية وموضوعية أحاطت بمرحلة إنتاجهما ، لكن المتتبع بدقة لهذا العالم يجد أنّ القاص قد تجاوز هذه الأغلوطة بإنتاج نصوص سردية منقطعة عن أسلافها مضادة لها في تكوينها البنائي والمعرفي ، وهي تمثل مرحلة متطورة من مراحل التواصل السردي لدى القاص لما تمتلكه من قوانين سردية مضادة للقوانين التي بنيت عليها القصة القصيرة وهذا الأمر بحد ذاته يعد أيديولوجيا متبلورة في عالمه من خلال أنماط الشكل المتحولة لديه ، فالتطور في مجال الأدب والعلاقات النسبية بين الأجناس ، وظهور جنس أدبي دون سواه ضمن بنية كتابية سائدة ، والتطور الشكلي ضمن الجنس الأدبي الواحد ، أشياء لا يمكن المرور بها مرور الكرام لأنّها علامات فارقة وحوامل أيديولوجية راسخة على مستوى النص ، وهذا المستوى يبدو تزامنيا في طبيعة السرد المضاد عند جاسم لأنه قائم على مضاعفة شكل النص في نصوص غيره مكررة وهذا يؤدي إلى نشوء نمط أدبي سائد من حيث البنية والتصميم الفني ، والذي يؤكد كلامنا الوعي العالي والقصدية بقانون الأجناس الأدبية لديه حيث يؤكد على أنّ أهم مظاهر أنساق الأجناس الأدبية هو (قانون التغيرات)[2]، فضلاً عن طبيعة النصوص السردية التي أنتجت في ظل هذا الوعي لما تحمله من مظاهر بنائية تخالف ما هو معهود في عالم القصة. وعليه (فالسرد المضاد) يبدأ بهدم الإشكال السابقة، ويمحو الفواصل بين الأنواع الأدبية، ويهب اللغة قيمتها وحريتها في التعبير، ويستجيب بمرونة لشحنة التحولات الفنية والموضوعية التي تحيط مرحلة إنتاجه كالتجريب والفانتاسيا والعبث والرفض والأيديولوجيا ويتناغم في أفضل نصوصه، مع الما وراء والمسكوت عنه.لذا فهو يرسم صورة للعالم المعاش بوصفه فوضى أو هزيمة أو أيديولوجيا غير القابلة للتغيير، وللإنسان بوصفه علامة على وجود مجتمع مفكك، ولرؤية المستقبل بوصفه غموضًا وأحجيات غير مفهومة غائرة في دهاليز وتعقيدات الحياة المعاصرة، وللفن بوصفه عملاً من أعمال العنف الخارجي والداخلي.

وهذا النوع من السرد لا يلتزم ما وصلت إليه نظرية الأنواع السردية من قوانين سواء أكانت الحديثة منها أم الجديدة، لأنه ملزم بان يكون له قوانين مغايرة تناسب غايته وقصده، لذلك لا نجده يحافظ على أسلوب السرد المعهود وتلك العناصر التي حرصت عليها السرديات الحديثة أو الجديدة، فبعد أن تحول السرد وصفًا مع طروحات الرواية الجديدة نجده قد مثل في السرد المضاد على شكل صور جامدة وخطاطات بنيوية وترسيمات ، أو على شكل لغة متناوبة بين الأفقي والعمودي منطلقة من أيقونات كتابية خاصة فضلا عن استثمار تقانة البياض لإشراك المتلقي بما هو مسكوت عنه ، مع محاولة إخفاء الراوي مع كل ترسيمة أو بياض أو تحوير سطري ، لذا فمن الممكن القول إن هذا النوع من السرد محاولة جادة لتفكيك الأنواع السابقة وجعلها تتواءم من فوضى الواقع المعاصر وهو بالوقت نفسه رؤية ذاتية نقدية ومحاولة هجائية لتغيير ما يمكن تغييره من الثوابت، ولعل هذا ما عناه الناقد (كينيث بيرك) بصدد حديثه عن فلسفة الشكل الأدبي حينما أكد بان الأعمال الإبداعية إجابات يطرحها الوضع الذي انبثقت عنه وهي لذلك إجابات استراتيجية بصيغة أساليب.[3] تركت الأسطورة بصماتٍ ذا قوّةٍ تأثيريةٍ عميقة في ذوات الشعراء العراقيين المُبدعين على امتداد أزمانهم، وقد تولّدت عن ذلك جملةٌ من الآثار الإيجابية المُنعكسة على ثقافة الشعراء بجوانب فنيةٍ رائعة، فقد أعطت للشعراء نضجًا

وصقلت مفاهيمهم ومفرداتهم وأعطتهم تميُّزًا وتفرُّدًا، فهي ليست ((نتاج خيالٍ مجرّدٍ بل ترجمة لملاحظات واقعية ورصد لحوادث جارية وغيرها انتقلت إلينا تجارب الأوّلين وخبراتهم المباشرة وهي تعود في أصولها إلى أزمان سابقة للتأريخ المكتوب فقبل أنْ يتعلّم الإنسان الكتابة كانت ذاكرته على قدرٍ كبير من النشاط والحيوية وقد استخدمها لنقل الأحداث بأمانة عبر الأجيال)) [4]؛ ولهذا العمر الزمني البعيد الذي يدلّ على عقلٍ ذي نضجٍ من بديع ابتدع هذا الكمّ الهائل من الأساطير؛ أصبح الشاعر هو القادر الوحيد الذي يستطيع ((أنْ يفجّر كل طاقات الأسطورة المهمة، ربما يمكن ذلك في الشعر وحده لأنّ الاستعارة والأسطورة هما وسيلتان لإدراك الواقع أنجبتهما أمٌّ واحدة)) ،[5] فهي ((حكاية مقدسة يلعب أدوارها الآلهة وأنصاف الآلهة ، أحداثها ليست مصنوعةً أو متخيّلة، بل وقائع حصلت في الأزمنة الأولى المقدّسة، إنها الأفعال التي أخرجت الكون من لجّة العماء ، وهي حكاية انتقلت من جيلٍ إلى جيلٍ بالمُشافهة)) [6] تجلّى مصطلحُ (السّرديات المضادة) في الكتب الحديثة، وقد عُدَّ مظهرًا من مظاهرِ الفكرِ الفلسفي، فتعدّدتْ مسمّياتُهُ كـ(سرديّات مضادّة، وسرديّات صغرى، وسرديّات بديلة) وقد تحمل فروقًا ضئيلةً في مغزاها، سنجدها عند جيرالد برنس تحت مسمى السرديات المضادة، إذ ركّز بصورةٍ كبيرةٍ على كيفيَّةِ ظهورِها، متمثلةً بأصواتٍ ونهجٍ نقديٍّ يعبّر عن تجاربَ ومفاهيمَ مضادّةٍ للسّرديّاتِ المهيمنة، إذ قال عنها: "نصٌّ لفظيٌّ أو غير لفظيٍّ يصطنعُ حواشي السرد ولكنه يُسائل بشكلٍ منتظمٍ المنطق السردي والموضوعات السّرديّة"[7] يتبيّنُ ممّا سبقَ أن جيرالد برنس يركّزُ على كيفيَّةِ إعادةِ تشكيلِ الأحداثِ والشّخصيّاتِ ضمن النّصّ السّردي بطرائق تتحدّى الأنموذجاتِ التقليديّة، فهو يشير إلى عدم اهتمامِه بالطريقةِ التي تؤدّي بها السّرديّاتُ المضادّةُ موقفَها.

بينما يقدّم لنا الدكتورُ معن الطائي في كتابِهِ السّرديّاتِ المضادّةِ رؤيةً متعمّقة حول كيفيَّة بناءِ هذه السّرديّات كأداةٍ للتّحدّي الثقافي والسّياسي، إذ ركّزَ على أهميَّةِ إعادةِ النّظرِ في القصصِ والتاريخ ورؤيتها من خلال منظورٍ مختلف؛ لأنَّ طبقاتِ المجتمع مختلفةٌ متعدّدةُ الشّرائح والفئات، فكلُّ قضيّةٍ مقترحةٍ ينتجُ عنها خطاباتٌ مضادّة، فهو مؤيّد لاقتراح ليوتار، إذ لا توجدُ هناك سرديّاتٌ صغرى على أرضِ الواقع إلّا بوصفها مضادّةً؛ لذلك النمطُ من الخطاباتِ المهيمنة، لكنها لا تدّعي القدرةَ للتفسيرِ الشمولي للمجتمع، يجب عليها أن تفكّكَ نفسَها تلقائيًّا بعد تحقيقِ أهدافها، فهي تنقدُ وتفسّرُ انحيازاتِ السّلطةِ [8]، وقد يرى (ليوتار) أنَّ هذه الانحيازات ما هي إلا ألعابٌ لغويَّةٌ تندرجُ تحت تناحرات لا يكون الهدفُ منها الغلبة؛ وإنّما المعارضةُ المجرّدة، وأشار لمفهوم هذه الألعابِ اللّغويَّةِ عندما يكون هناك تواصلٌ متاحٌ بين شخصين فلا تكن صريحة؛ وإنّما يتغيّرُ المنطوقُ إلى أسئلةٍ وحكاياتٍ تخوضُ معركة شذر ومذر.[9]

المبحث الأول: التاريخ

استطاع الشاعر من خلال استخدام الشخصيات التأريخية ، لتكون رموزاً ووسيلة للتعبير والإيحاء [11] فاستدعاء الشخصيات التاريخية هو (رمز) ، والرمز من أدوات الأدب العربي الحديث التي لجأ إليها الأدباء . [12] واستخدام الرمز دليل على قوة الشاعر ومهارته ، لأنّه يدل على التجربة الشعورية التي يمر بها الشاعر، ويصبغ النص الشعري صبغة فنية [13] ، ويعدّ الشاعر متمكناً ومبدعاً عندما يستخدم الرمز استخداماً عفوياً ، ولا يقحمه على النصّ إقحاماً. [14] الشعر كمرآة عاكسة للمجتمع وتاريخه؛ يتجاوز دوره التقليدي في تسجيل الأحداث ليشكل منصة حرة للتعبير عن الرؤى البديلة والتاريخ المضاد فالسردية التاريخية المضادة في الشعر هي تلك التي تتحدى الرواية الرسمية» وتكشف عن جوانب مظلمة غائبة في السرديات السائدة» وتقدم قراءات نقدية للأحداث والشخصيات. [15]

هذه السردية لا تهدف إلى إعادة كتابة التاريخ بقدر ما تسعى إلى إعادة قراءته وتفسيره من زوايا مختلفة مما يثري الحوار العام فالشعراء استطاعوا من خلال معاناتهم وإحساسهم بالظلم يستخدمون الشعر كأداة لكشف الحقائق المخفية وتقديم وجهات نظر بديلة وتعميق الوعي النقدي لدى القارئ. (16)
وفيما يأتي سنحاول دراسة بعض الأبيات الشعرية التي مرر بها شاعرنا بعض سردياته المضادة التاريخية وهي قد تكون هدفاً لشعره أو وسيلة.
يقول الشاعر: (17)

نحن السبايا وقد هانت مطامحُنا وحالنا في ديار الغربة العدمُ
قلنا إليه وخيرٌ القولِ موجزه إن العراقَ عصيّ حين يهتضمُ

تغوص قصائد الزبيدي في أعماق المعاناة الإنسانية فتنقلنا إلى عوالم مظلمة يكتنفها الشقاء والتشرد، بأسلوبه الشجي يرسم لنا شاعرنا لوحات مأساوية تعكس سردية تأريخية مضادة تسعى إلى استعادة صوت المقهورين وتسليط الضوء على الجوانب المنسية من الحكاية.
في عبارة 'نحن السبايا وقد هانت مطامحنا" يختزل الشاعر مأساة شعب بأكمله كلمة "سبايا" وحدها تحمل في طياتها أوزاناً من الألم والهوان؛ فهي ترسم صورة قاتمة عن حالة العبودية والاستسلام التي فرضت على النفس. إن هذا الاستعباد ليس فقط جسديّا بل يمتد إلى الأعماق ليطال الاحلام والآمال فـ "مطامحنا" قد هانت وخلّت مكانها خيبة الأمل واليأس. هذه العبارة إذن تتجاوز كونها مجرد وصفٍ لحالة بل هي صرخة صادقة من أعماق المعاناة الإنسانية.في عبارة " وحالنا في ديار الغربة العدم'؛ نجد أن الشاعر قد صاغ لوحة قاتمة تعكس حالة اليأس والقنوط التي تسكن النفس البشرية في لحظات الشدة والاغتراب. فكلمة "العدم" تحمل في طياتها معانٍ عميقة تدل على الفراغ واللاشيء وهي تعكس حالة الابتعاد عن الجذور والهوية التي يعاني منها الشاعر والشعب. إن هذا الشعور بالعدم هو نتيجة طبيعية لحياة الشرد والترحال؛ حيث يفقد الإنسان كل ما هو عزيز عليه ويجد نفسه وحيدًا في عالم غريب وغير مألوف.أما في عبارة 'قلنا إليه وخير القول موجزه إنّ العراق عصيٌّ حين يهتضم، نجد أن الشاعر قد صاغ بيتاً شعريًا يختزل تاريخاً حافلاً بالنضال والمقاومة. فكلمة "عصي" تحمل في طياتها إرادة شعب لا يقبل الذل ولا الاستسلام، وهي تعكس روح التحدي التي ميزت العراقيين عبر العصور. إن هذه العبارة ليست مجرد وصف لحالة؛ بل هي رسالة واضحة إلى المحتلين والظالمين تؤكد على صلابة هذا الشعب وعزته، وعدم قدرة أي قوة على كسره أو هزيمته.
لا تقتصر شعرية الزبيدي على تقديم سردية تاريخية مضادة فحسب بل تغوص في أعماق النفس البشرية لتكشف عن الجروح العميقة التي خلّفها التاريخ. فالشاعر لا يكتفي بتسجيل الأحداث بل يعيد بل يعيد صياغتها بأسلوب شعري مؤثر يثير في القارئ مشاعر الحزن والأسى والغضب.
إنه يرسم لوحات حيَّة تعكس معاناة الشعب العراقي على المستويين الفردي والجماعي ويبرز تأثير الأحداث التاريخية على الهوية الوطنية والوجدان الشعبي. (18)

كأنّ ألف يزيدٍ يرتدي (أحدا) وكلُ شبرٍ هنا طفٌ ومُقتحمُ
إني أيمَمْ وجهي ثم أسأله يُخزى بها الفمُ والقرطاسُ والقلمُ

في قول الشاعر: " كأن ألف يزيد يرتدي (أحدا)"؛ . نجد عمقاً رمزياً يمتد إلى ما هو أبعد من العدد الحرفي. فالشاعر لا يقتصر على ذكر شخصية تاريخية محددة بل يستخدمها كرمز لكل طاغية وظالم. إنّه يصور جحافل من الظلم والقهر وكأن كل فرد منهم يحمل في نفسه روح يزيد بن معاوية. هذه الصورة البلاغية القوية تبرز قدرة الشعر على تجاوز الحقيقة التأريخية لتصل إلى الحقيقة النفسية والاجتماعية.

عبارة "وكل شبر هنا طفْ ومقتحم" ترسم لوحة قاتمة ومؤثرة ؛ إذ يتحول كل جزء من الأرض إلى شاهد على مأساة إنسانية عميقة، كلمة "طف" هنا تحمل دلالة رمزية قوية؛ فهي تشير إلى البراءة المفقودة والأرواح الطاهرة التي ذهب ضحايا للصراع. هذه الصورة البلاغية القوية تكشف عن عمق الجرح الذي خلفته الحروب، وتحمل في طياتها نداءً صامتاً من أجل السلام والوئام.

تعبير "إني أيمم وجهي ثم أسأله" يكشف عن عمق الصدمة التي يعاني منها الشاعر، إنّه يشعر بالاستياء والحيرة مقابل ما حدث ويتساءل عن سبب هذا الظلم والقهر، هذه العبارة تعكس حالة نفسية معقدة تتراوح بين اليأس والتعلق بالأمل» وهي تعكس حالة الانسان عندما يواجه مصائب تفوق طاقته.

عبارة "يخزي بها الفم والقرطاس والقلم"، تحمل في طياتها اتهامًا مباشرًا لكل من يشارك في تبرير الظلم، الشاعر هنا لا ينتقد فقط الكلمات المكتوبة بل يستهدف الأدوات التي تستخدم في الكتابة والتعبير كأنما يقول إن هذه الأدوات قد ظهر عليها بالكذب والزور.هذه العبارة تحمل في طياتها نداء أخلاقيًا يدعو إلى الصدق والعدالة في الكلام والكتابة.فالشاعر في قصائده؛ ينحت سعيد الزبيدي تمثالاً جديداً للتأريخ لا يشبه التماثيل النمطية التي اعتدنا عليها. فهو لا يكتفي بنقل الأحداث كما هي بل يُعيد تشكيلها بلمسات شاعرية ساحرة؛ ليكشف لنا عن أبعادها الإنسانية والمعنوية، إنّه ينقلنا من سردية التأريخ الجاف إلى عالم من الأحاسيس والأفكار حيث تتجسد المعاناة والأمل والظلم والعدل في كلمات نابضة بالحياة". يشكل شعر الزبيدي مرآة عاكسة لهوية أمته فهو يعبر عن آمالها وطموحاتها ويجسد معاناتها وتطلعاتها. من خلال تحليل هذه الأبيات ندرك كيف يمكن للشعر أن يكون قوة دافعة نحو الوحدة الوطنية، وأن يساهم في تشكيل الوعي القومي والإحساس بالانتماء وهو ما نجده في قوله: [20]

رغم البلاء ورغم الموت والعللِ
تبقى الانام تدس السمِ بالعسلِ
لا تاب منها قلبٌ لا ولا ترعوي
أفعالها الفخر والشيب لم يخجلِ

في قصائده؛ يغوص الزبيدي في أعماق النفس البشرية مستكشفاً دروبها المعتمة ومناطقها المضيئة، إنه يرسم لنا لوحات حية تعكس صراع الإنسان مع ذاته ومع محيطه؛ وكأنه يضع مرآة أمامنا تعكس صورًا صادمة أحيانًا ولكنها حقيقية لا محالة. البلاء ذلك الظل الدامس الذي يطارد الإنسان يرافقه في مسيرته كظله لا يفارقه.الموت النهاية الحتمية التي تلوح في الأفق تزرع الرعب في القلوب. والعلل تلك الآفات التي تستوطن الجسد تنهش في صحته؛ وتسرق منه لذة العيش، كلها كلمات ترسم لوحة قاتمة من المعاناة والألم تعكس حالة من اليأس والقنوط قد تسكن النفوس.إنّها تجارب مريرة تجعل الإنسان يقف حائراً أمام قدره يتساءل عن حكمة البلاء وعن سر الحياة والموت.

(تدس السم بالعسل) جملة تحمل في طياتها الكثير من المعاني الدقيقة، إنّها تصف ذلك الشعور المؤلم الذي ينتابنا عندما نكتشف أن من وثقنا بهم كانوا يضمرون لنا الشر.إنّها خيانة ثقتهم بنا وجرح عميق في نفوسنا. فمن المؤلم أن تكتشف أن من كنت تعتبره صديقًا حميمًا كان يحيك المكائد ضدك وأن كل ما قاله لك كان مجرد كذب ونفاق، هذا النوع من الخداع يترك أثراً بالغاً في النفس ويجعلنا نفقد الثقة في الآخرين.(لا تاب منها قلبٌ لا ولا ترعوي) عبارة تسلط الضوء على سلوكياتٍ مَرَضِيةٍ تتجذر في النفوس ولا تجد طريقاً للخروج منها. فكأن قلوب هؤلاء الأشخاص قد تحولت إلى صخور قاسية لا تؤثر فيها العواطف ولا المنطق ولا تلينها الدموع ولا الندماء. إنهم يصرون على طريقتهم متمسكين بأفعالهم السيئة وكأنهم أسرى لعاداتٍ سيئة لا يستطيعون التخلص منها.أفعالها الفخر والشيب لم يخجل عبارةٌ تنسف الحواجز العمرية وتكشف عن عمق الجذور التي تتغلغل فيها الرذيلة؛ فالشيب الذي يرمز

عادةً للحكمة والتجربة لم يتمكن من كبح جماح هذه الأفعال المشينة بل شارك فيها بكل استهتار، وهذا يدل على أن هذه السلوكيات السلبية ليست حكرًا على فئة عمرية معينة؛ بل يمكن أن تتسلل إلى كل الأعمار ، وأن تتجذر في النفوس مهما علت مكانة صاحبها أو كبرت سنه. يوظّف الشاعر السردية التأريخية المضادة كمنارة تسطع على أعماق المجتمع؛ تكشف عن زيفه ونفاقه وتكشف عن الوجه القبيح للبشر الذي يختبئ خلف أقنعة التقوى والفضيلة؛ فهو لا يكتفي بتقديم صورة
واقعية للأحداث التاريخية بل يغوص في أعماقها يكشف عن الدوافع الخفية والأهداف الحقيقية وراء الأفعال، ويبرز التناقض بين القول والفعل، من خلال هذه الرؤية النقدية الحادة يدعونا الشاعر إلى التعمق في تحليل سلوكياتنا والبحث عن الجذور الحقيقية للمشكلات التي نعاني منها حتى نتمكن من تغيير أنفسنا ومجتمعنا.إنّ تحليل أبيات سعيد الزبيدي يكشف لنا عن عالم خفي عالم يتجسد فيه الشعر كمرآة عاكسة لروح العصر؛ فالشاعر بعبقريته الفذة لا يكتفي بتقديم صورة فنيةٍ بديعة بل يغوص في أعماق النفس البشرية، ويكشف عن دوافعها وأسرارها. يستخدم اللغة سلاحًا ذا حدين؛ فيشقُّ بها طريقًا إلى اللاوعي الجمعي ويكشف عن الحقيقة الكامنة وراء الأقنعة، إنّ السردية التاريخية المضادة بين يديه أداةٌ فنيةٌ متقنة يستخدمها لنحت منحوتاتٍ شعريةٍ تعكس تناقضات العصر وتدعونا إلى التساؤل والتأمل.

المبحث الثاني: الدين

إن العودة إلى النص القرآني وتوظيفه تعمل على تنمية الفكر الإبداعي لدى الشاعر، وتعكس الخزين الثقافي الذي يُعين الشاعر على إنتاج نصوص جديدة.فالتعامل مع الرمز او النص القرآني من أهم مصادر التناص الديني التي تتمتع بحضور واسع وقوي في الشعر العربي المعاصر حتى الشعر في العصور التي سبقته؛ وذلك لما تتميز به لغة القرآن الكريم من إشعاع وتجدد، ولما فيها من طاقات إبداعية تصل بين الشاعر والمتلقي [17] وتُعَدُّ المرجعية الدينية ركيزة كبرى تستند عليها النصوص اللاحقة؛ لأنها تمثل المعتقد الذي يعتنقه الفرد فيصبح جزءاً من ذاته، والمساس به مساس بالذات وأهمية المرجعية الدينية نابعة من احتوائها على القرآن الكريم. [21] ولعل التأثير الديني أو حتى التأثر بالأديان والكتب السماوية الأخرى هو أكثر المضامين تأثيراً في الشاعر؛ لأنه متسم غالباً بنظرة الشاعر وقناعته الدينية المستمدة من العقيدة الإسلامية، وهذا التأثر يحصل عن طريق استحضار بعض من آيات القرآن الكريم، أو الأفكار، أو القصص القرآنية. [22] وتعددت آليات التناص مع النصوص الدينية سواء أكانت القرآنية أو الإنجيلية أو التوراتية، إلا أن تركز الإحالات الدينية ظهر جلياً في نصوصه من القرآن الكريم. وقد تجلت من خلال أنماط عدة: منها ما جاء على شكل إشارات لغوية عابرة، كثر منها محاورة لمثل هذه التراكيب الدينية، فلا يحملها دلالة النص السابق ولا تتجاوز دلالتها البعد اللغوي مما يجعلنا نرى في ذلك إحالات شكلية تدل على ثقافة الشاعر التراثية، ونمط من الأنماط تعامل الشعراء المعاصرين مع البنية (التعبيرية\ المضمونية) القرآنية، يعمد المبدع فيه إلى استدعاء مضامين القرآن الكريم واستضافتها في نصه الشعري، ومزجها به عن طريق تحوير للنص القرآني لفظاً ودلالة، حذفًا وتوليدًا، تكثيفًا وتوسيعًا. [23] في عمق الحكايات التي نسجها البشر عبر العصور نجد خيطًا رفيعًا يربط بين ثلاث من أضخم السرديات التي شغلت العقل البشري: الأسطورة، والدين، والعلم. كلّ من هذه السرديات برغم اختلاف أدواتها وغاياتها الظاهرة» تتشارك في سؤال واحد أزلي: ما هو الزمان؟ وما هو المكان؟ وكيف يتفاعل كلاهما مع الوجود الإنساني؟ [24]
الأسطورة تلك الحكاية التي نشأت في أعماق اللاوعي الجمعي؛ قدمت للإنسان إجابات بديعة على هذا السؤال. ففي عالم الأساطير كان الزمان ممتدًا إلى ما لا نهاية والمكان يتجاوز حدود العالم المادي.

الأبطال الأسطوريون بقدراتهم الخارقة كانوا قادرين على التحليق في الأجواء، والغوص في الأعماق والسفر عبر الزمن متجاوزين بذلك قيود الجسد والمكان، وكانت الأسطورة بمثابة جسر يربط الإنسان بعالم آخر عالم كل شيء فيه ممكناً. [25] أما العلم فحاول أن يقترب من الإجابة على هذين السؤاليّن بطريقة مختلفة، فقد سعى العلم إلى فهم الزمان والمكان من الملاحظة والتجربة وحاول أن يضع قوانين تحكمهما ، ورغم أنّ العلم قد حقق تقدمًا مذهلاً في فهم الكون إلا أنّه لم يتمكن حتى الأن من تقديم إجابة نهائية على أسئلة الزمان والمكان". [26] ثم جاء الدين ليقدم للإنسان أفقاً أوسع وأعمق. فالدين بوعوده بالخلود والجنة ، وعد الإنسان بحياة أبدية تتجاوز حدود الزمان والمكان. لقد قدم الدين للإنسان إجابة روحانية، على أسئلته الوجودية؛ وجعل من الزمان والمكان مجرد محطات عابرة في رحلة الإنسان نحو الأبدية. [27] إلا أنّ سرديات أخرى تفرعت مع تعدد تفسيرات الدين بعضها قد تجاوز هذا البُعد وقدم محتويات وسرديات تتناقض مع المضمون الأساسي وما هو ما أشعل نار الخلاف الذي يبدو أنه لن ينطفئ أبداً ، وكان الشعر أحد ميادين هذا الصراع؛ فبرزت سرديات مضادة لما تصفه بحرف الدين عن مساره المرسوم."[28] وهو ما برز في بعض أبيات الزبيدي ومنها عندما يقول: [29]

وأن يرى الثقلين الكونَ قد قرنا بـ (كربلاء) بأيّ تحتمي القيم
وأن أيّ عينٍ تشتهي صوراً حمراً بما لوّنوا منها وما رسموا
فما استطاعت دواوينٌ ولا كتبٌ بلاغة الجرح إمّا ينطق الألمُ

(أبيات الزبيدي) هي نسيجٌ دقيقٌ ومتشابك؛ يتكون من خيوط متعددة الألوان والأشكال، فهي تحمل في طياتها أبعادًا نفسية واجتماعية وسياسية» وتستدعي من القارئ أن يستخدم أدوات التحليل المختلفة لفك شفرتها. فالشعر عند الزبيدي ليس مجرد نص أدبي ؛ بل هو وثيقة تاريخية وشهادة على عصر وعكس لروح الزمان والمكان. لذلك فإن تحليل هذه الأبيات يتطلب منا أن ننظر إليها من زوايا متعددة وأن نربط بين النص والسياق وبين الشاعر والقارئ. يأتي البيت الأول كصرخةٍ مدويةٍ تعلن عن رؤيةٍ كونية للواقعة؛ فالشاعر بعبقريته الفذة لا يكتفي بربط كربلاء بالأرض بل يمتد بها إلى السماء ويربطها بمصير الكون بأسره. إنه يجعل من هذه الواقعة محورًا تدور حوله القيم والأخلاق، ومرجعًا لكل ما هو عادل وحق، إنها رؤية جريئة تتحدى السائد» وتعيد كتابة التاريخ من منظورٍ جديد.
كربلاء في هذا البيت ليست مجرد واقعة تاريخية، بل هي رمز عميقٌ يحمل في طياته معان متعددة. إنها تمثل النضال ضد الظلم والاستبداد» وهي تجسيدٌ لقيم العدل والمساواة والإنسانية.
الشاعر من خلال ربط الكون بكربلاء يرفع من شأن هذه الواقعة ويجعلها مصدرًا للإلهام والأمل للأجيال القادمة. إنه يدعونا إلى التمسك بالقيم التي ضحى من أجلها أبطال كربلاء وإلى مواصلة النضال من أجل تحقيق العدل والحرية. يأتي البيت الثاني ليرسم لوحة دامية حيث يتحول اللون الأحمر رمز الحياة ؛ إلى رمز للقتل والدمار، إن الشاعر بإشارته إلى اللون الأحمر لا يقصد مجرد وصفٍ للواقع؛ بل يحملنا في رحلةٍ عميقةٍ إلى عالم من الرموز والدلالات. فالحمرة هنا ليست مجرد لون، بل هي انعكاسٌ لوجع عميق ولنارٍ مشتعلةٍ في القلوب، إنها دعوة صريحة إلى التوقف عن تزييف التاريخ، وإلى مواجهة الحقيقة بكل قسوتها. يخاطب الشاعر في هذا البيت أعماقنا النفسية ويستثير فينا مشاعر الغضب والحزن والاستياء. فصورة الدماء الحمراء تترك أثراً عميقًا في النفس وتذكّرنا بجميع الضحايا الذين سقطوا في سبيل الحق. إن الشاعر من خلال هذا الوصف يحاول أن يجعلنا نشعر بما شعروا به» وأن نعيش مأساتهم وكأنها مأساتنا الخاصة. يشكل البيت الثالث شهادة قوية على قدرة الشعر في أن يكون لسان حال المعاناة الإنسانية، فالشاعر بدلا من اللجوء إلى تعقيدات البلاغة

وجماليات الكلمات يؤكد على قوة الألم في التعبير عن الحقيقة بشكل مباشر وصريح. إنه يرى أن الألم هو اللغة الأمينة التي تكشف عن أعماق النفس البشرية» والتي لا يمكن لأي لغة أخرى أن تضاهيها في صدقها وعمقها. يقارن الشاعر بين قوة الألم وقصور الكلمات في التعبير عن المعنى؛ فالكتب والدواوين مهما بلغت من الفصاحة والبلاغة تبقى مجرد أدوات تقليدية للتعبير؛ أما الألم فهو تجربة حية؛ تتجاوز حدود اللغة والكلمات» وتصل إلى أعماق الوجدان الإنساني، إن الشاعر هنا يعبر عن إيمانه بأن المعاناة هي التي تشكل هويتنا وأن الألم هو الذي يكشف لنا حقيقة أنفسنا.

جاوز الشاعر في هذا البيت البعد الاجتماعي للألم» ليصل إلى البعد النفسي العميق، فالألم هنا ليس مجرد شعور جسدي بل هو تجربة وجودية تؤثر على كل جوانب الحياة. إنه يرى أن الألم هو الذي يشكل شخصيتنا ويحدد هويتنا وهو الذي يجعلنا ندرك قيمة الحياة. يشكل هذا البيت ثورة على السرديات الكبرى التي لطالما اعتمدت على تجميل الحقيقة وتخفيف معاناة القارئ. فبينما تسعى تلك السرديات إلى بناء عوالم مثالية يصر الشاعر على حقيقة كشف الألم والمعاناة؛ وكأنما يقول لنا: إن الحقيقة لا تكمن في الأزهار الملونة بل في العمق الذي تخفيه الجروح. فالألم برأيه ليس مجرد انفعال عابر بل هو شاهد عيان على الحقيقة» هو بصمة الواقع على النفوس. يبدو الشاعر وكأنه يوجه لنا دعوة صادقة إلى مواجهة أنفسنا ومواجهة العالم كما هو. فالألم بالنسبة إليه ليس عدواً يجب الهروب منه بل هو جزء لا يتجزأ من التجربة الإنسانية. من خلال الاعتراف بالألم وقبوله» يمكننا أن نصل إلى مستوى أعمق من الفهم والوعي بأنفسنا وبغيرنا. في هذا البيت يتحمل الشاعر مسؤولية اجتماعية كبيرة. فهو لا يكتفي بتقديم تجربة جمالية للقارئ بل يدعوه إلى التفكير النقدي في السرديات التي يستهلكها. يشجعنا الشاعر على عدم الاكتفاء بالسطح بل على التعمق في أعماق النصوص وعلى البحث عن الحقيقة الكامنة وراء الكلمات الرنانة. فالشعر بهذا المعنى ليس مجرد ترف بل هو أداة للكشف عن الحقيقة وتغيير الواقع.فالنصوص الشعرية تطرح عموما ولا سيما تلك التي تحمل طابعاً نقدياً تحديات جمالية وفكرية تتطلب من القارئ والناقد بذل جهد إضافي لفك شفراتها واستنطاق دلالاتها. يمثل النص الذي بين أيدينا مثالاً بارزاً على هذا النوع من الشعر حيث يعمد الشاعر (سعيد الزبيدي)إلى تقديم قراءة جديدة للأحداث التاريخية ذات البعد الديني مستخدمًا أسلوباً سردياً مضاداً يتحدى السرديات الدينية السائدة. "[30]

وهو ما نجده أيضا في قول الزبيدي:"[31]

فما استطاعت دواوينٌ ولا كتبٌ بلاغة الجرح إمّا ينطق الألمْ
ترح الشعر واختلت مقاطعْه ومن هجير العطاشى يشرق الكلمُ

تحمل الأبيات الشعرية في طياتها عمقاً معنوياً وفلسفياً وتستدعي تحليلاً دقيقاً لكشف الشاعر تجربة ذاتية عميقة تتجاوز حدود الزمان والمكان. يمكننا تحليل هذه البنية على النحو الآتي:

الراوي: يتقمص الشاعر دور الراوي الأول ؛ حيث يعبر بصراحة وشفافية عن معاناته حميمًا . إن هذا الاختيار للراوي يمكّن الشاعر من توصيل رسالته بشكل مباشر ومؤثر للقارئ إذ يشعر القارئ وكأنه يشارك الشاعر تجربته الحياتية.

الحدث: الحدث الرئيس في هذه القصيدة هو فشل الكتب والدواوين في التعبير عن عمق الجرح والمعاناة الإنسانية. هذا الفشل يشكل نقطة الانطلاق للشاعر حيث يدفعه إلى البحث عن طرائق جديدة للتعبير عما يجول في نفسه. إن هذا الحدث يمثل صراعاً داخلياً يعيشه الشاعر.

الزمان والمكان: يتميز الزمان والمكان في هذه القصيدة بغموضهما وعدم تحديدهما. هذا الغموض يضفي على الأبيات طابعاً عالمياً وزمانيًا مما يجعل تجربة الشاعر تجربة إنسانية مشتركة تتجاوز

حدود الزمان والمكان إن هذا الاختيار يجعل القصيدة تتحدث إلى كل إنسان يشعر بالمعاناة والألم بغض النظر عن زمانه أو مكانه.

الشخصيات: الشخصيتان الرئيسيتان في هذه القصيدة هما الجرح والألم. يتم تصوير الجرح والألم كشخصيتين حيتين تتفاعلان مع الشاعر والكلمات، وهذا التصور يضفي على المعاناة الإنسانية بعدًا شخصيّا ويجعلها أكثر واقعية وألمًا. إنّ هذا التفاعل بين الشاعر والجرح والألم يخلق ديناميكية شعرية مثيرة للاهتمام. إنّ البنية السردية لهذه الأبيات بسيطة ولكنها فعالة من خلال تحديد الراوي والحدث والزمان والمكان والشخصيات يتمكن الشاعر من بناء عالم شعري متكامل يعكس تجربته الذاتية. إن هذا العالم الشعري يمتلك القدرة على التواصل مع القارئ على مستوى عميق مما يجعل القصيدة تجربة إنسانية مشتركة. تتميز هذه الأبيات الشعرية بسردية مضادة تتحدى الأطر التقليدية للتعبير عن المعاناة الإنسانية خاصة تلك المرتبطة بالدين. يمكننا تحليل هذه السردية من خلال عدة زوايا:

إنكار قدرة الكتب والدواوين على التعبير: يرفض الشاعر بشكل قاطع فكرة أن الكتب والدواوين الدينية تستطيع أن تعبر عن عمق الجرح والمعاناة الإنسانية، فهو يرى أن هذه الكتب مهما كانت قدسية تبقى مجرد نصوص مكتوبة عاجزة عن استيعاب التجربة الحسية المباشرة للألم والمعاناة. هذا الرفض يشكل تحديًا صريحًا للخطاب الديني التقليدي الذي غالباً ما يستند إلى النصوص المقدسة كمرجعية مطلقة لفهم الحياة والمعاناة. تفضيل التجربة الحسية المباشرة: يشدد الشاعر على أن "الألم" هو الذي ينطق أي أن التجربة الحسية المباشرة هي المصدر الحقيقي للمعرفة والمعنى. هذا التأكيد على أهمية العيش والتجربة في فهم الحياة. تشويه صورة الشعر التقليدي: يصف الشاعر الشعر بأنه "ترنح" و"اختلت مقاطعه"؛ مما يشير إلى عجز اللغة الشعرية التقليدية عن مواجهة عمق المعاناة. هذا التشويه يهدف إلى كسر القوالب الشعرية التقليدية والبحث عن أشكال جديدة للتعبير الشعري.

يمكن تفسير هذه السردية المضادة الدينية على النحو الآتي:

- انتقاد الخطاب الديني التقليدي: يعبر الشاعر عن سخطه على الخطاب الديني التقليدي الذي يقدم حلولاً جاهزة للمشاكل الإنسانية ويرى أن هذا الخطاب عاجز عن فهم عمق المعاناة الإنسانية الحقيقية.
- التأكيد على التجربة الشخصية: يشدد الشاعر على أهمية التجربة الشخصية في فهم المعنى والحقيقة» ويرى أن المعرفة الحقيقية لا تأتي من النصوص المقدسة بل من خلال التجربة المباشرة.
- البحث عن لغة جديدة: يسعى الشاعر إلى خلق لغة شعرية جديدة قادرة على التعبير هذه الأبيات الشعرية تجربة جريئة في مجال الشعر حيث يتحدى الشاعر الأطر التقليدية للتعبير الشعري والديني. من خلال إنكاره لقدرة الكتب والدواوين على التعبير عن المعاناة، وتأكيده على أهمية التجربة الحسية؛ يسعى الشاعر إلى خلق لغة شعرية جديدة قادرة على استيعاب عمق التجربة الإنسانية. هذه السردية المضادة تمثل تحديًا للخطاب السائد وتدعو إلى إعادة التفكير في طبيعة المعرفة والمعنى.

فتلك الأبيات تقدم لنا رؤية عميقة ومعقدة للمعاناة الإنسانية والعلاقة بين الدين والشعر واللغة. من خلال تحليل البنية السردية للأبيات وكشف السردية المضادة الدينية يمكننا أن نستخلص أن الشاعر يسعى إلى تجاوز القيود المفروضة على اللغة الشعرية، ويريد أن يخلق لغة جديدة تعبر عن تجربته الشخصية بصدق وعمق.

ثالثاً: التراث

الأسطورة من مرجعيات الأدب العربي المعاصر ، لأنّها تصور الخيال الإنساني بما فيه من مشاعر وحيوية . [31] فالأسطورة حكاية ليست حقيقة إنّما هي تصور يقدم للمجتمع البشري ليصور سبب

وجود العالم [32]، ويعرّفها بعض الأدباء بأنّها خيال أو أشبه بالخيال في تصوير المعالم البشرية [33] ويراها بعضهم بأنّها ذات صلة وثيقة بالحياة والإنسان ، تحمل دلالات تاريخية وثقافية [34]

((تغدو عناصر التراث خيوطًا أصيلة من نسيج الرُؤيا الشعرية المعاصرة، وليس شيئًا مُقحمًا أو مفروضًا عليها من الخارج فالعلاقة بين الشاعر والتراث علاقة قائمة على تبادل العطاء، يأخذ الشاعر من تراثه ويُعطيه. وبهذا تغني التجربة الشعرية والتراث بتوظيف الشاعر له إذ يُثري عناصره، ويفجّر طاقاته التعبيرية). [35] إنّ النظرة إلى الموروث يمكن أن تكون كالنصل ذي الحدين: فمن جهة ؛ يمكن أن يكون مصدر فخر وهوية» ومن جهة أخرى يمكن أن يكون قيداً يمنعنا من التطور والتجديد. فالتشبث الأعمى بالماضي قد يؤدي إلى رفض كل ما هو جديد ومختلف، وتحويل الهوية إلى قفص ضيق. وفي المقابل فإن نكران الماضي ورفضه تماماً يعني فقدان الجذور والهوية. "[36]

وفي هذا السياق وجدنا العديد من الشعراء يوجهون سهام نقدهم نحو التراث ليس بدافع الهدم أو التدمير بل سعياً وراء الحقيقة والكشف عن الجوانب الخفية فيه. فقد رأوا في التراث كنزاً يحتاج إلى إعادة قراءة وتقييم وأن بعض جوانبه قد لا تتناسب مع متطلبات العصر الجديد وهو ما نجده في قول الزبيدي:"[37]

٠ ولم أجدْ مُنكراً قولي سوى رحمي — كأنني يوسف والأذؤبُ الرحم
٠ وصاغها (ابنُ عبد) قالةً عجباً حصراً — بظلم ذوي القربى وقد علموا
٠ وكنت كنتُ أداريها على أملٍ في — أن نعود إذا ما هُدَمَ الصنْمُ
٠وطاح لكنْ توالت بعده غصص — وقطعت ها هنا كفٌ هنا قدمُ
٠ كأنَ ألفَ يزيدٍ يرتدي (أحداً) — وكلُ شبرٍ هنا طفٌ ومُقتحمُ

تعتبر الأبيات الشعرية التي قدمتها أنموذجاً بارزاً للسردية المضادة للتراث، حيث يقوم الشاعر سعيد الزبيدي بتوظيف رموز وأحداث تاريخية ودينية لتقديم قراءة نقدية جادة للمجتمع المعاصر وتسليط الضوء على تناقضاته وفساده. يستلهم الشاعر من الحكاية التوراتية ليوسف عليه السلام إطاراً سرديًا قوياً ولكنه يعيد صياغتها بطريقة مبتكرة لتتناسب مع تجربته الشخصية ومع الواقع المعاصر. فبدلاً من أن يكون يوسف هو الضحية المباشرة لإخوته يصبح الشاعر هو الضحية التي تعاني من ظلم أقاربه الذين ينكرون حقه. هذه الإعادة الصياغة ليست مجرد استعارة أدبية بل هي عملية إعادة تشكيل عميقة للحكاية الأصلية» تهدف إلى خلق صدى عميق لدى القارئ. الشاعر هنا لا يكتفي بنقل أحداث قصة يوسف بل يستخدمها كقاعدة لانطلاق خياله الأبي. فهو يعيد صياغة الأحداث والشخصيات بحيث تتناسب مع تجربته الخاصة، ومع القضايا التي تشغل باله. هذه العملية الإبداعية تجعل من قصته قصة عالمية، تتجاوز حدود الزمان والمكان وتتحدث عن معاناة الإنسان المشتركة عبر العصور.

إنّ اختيار الشاعر لقصة يوسف كإطارٍ سردي ليس اختياراً اعتباطياً. فقصة يوسف هي قصة مليئة بالرمزية والمعاني العميقة» تتحدث عن الغيرة والحسد والخيانة والظلم، وهي قضايا تتكرر في حياة البشر عبر التاريخ. من خلال إعادة صياغة هذه القصة يسعى الشاعر إلى إظهار أن المعاناة الإنسانية هي معاناة مشتركة، وأن الإنسان في كل زمان ومكان معرض للظلم والقهر.

تتشابك في هذه الأبيات خيوط من الرمزية الدقيقة والمعبرة» والتي تمنحها عمقاً إضافياً، وتجعلها تتجاوز المعنى السطحي لتصل إلى أبعاد أعمق وأشمل. يمكن لنا أن نستشف هذه الرمزية من خلال تحليل بعض.

العناصر الأساسية:

ابن عبد: لا يمثل هذا الرمز الشاعر بشكل مباشر وحسب بل يشير الى حالة التبعية والتهميش التي يعيشها الشاعر في مجتمعه. فهو ابن" لهذا المجتمع، ولكنه ليس سوى "عبد" فيه محروم من حريته وكرامته. هذه الرمزية تعكس حالة الكثير من الشعراء والمفكرين الذين يشعرون بالغربة والاغتراب في مجتمعاتهم.

ذوي القربى: لا يقتصر معنى هذا الرمز على الأقارب بالمعنى الحرفي؛ بل يشير إلى النخب الحاكمة والمؤثرة في المجتمع. هؤلاء "الأقارب" هم الذين يسيطرون على مفاصل المجتمع ويستغلون سلطتهم لقمع الأصوات المعارضة.

الصنم: هذا الرمز يحيل إلى كل نظام قمعي مستبد سواء كان نظاماً سياسياً أو اجتماعياً أو دينياً. الصنم يمثل القوة المطلقة التي تسعى إلى السيطرة على الأفكار والعقول.

أحد: يشير هذا الرمز إلى المكانة المرموقة التي كان الشاعر يحلم بهاء أو المكانة التي يستحقها بحق. ولكن هذه المكانة تم اغتصابها منه وحل محلها الشعور بالتهميش والاغتراب.يوظف الشاعر في هذه الأبيات استراتيجية سردية بارعة؛ حيث يستحضر أحداثًا تاريخية معروفة مثل قصة يزيد والحسين لكنه يعيد صياغتها بشكل معاصر ومبتكر.هذه الاستراتيجية ليست مجرد استعارة أو إشارة عابرة» بل هي عملية إعادة تشكيل عميقة للتاريخ؛ تهدف إلى ربط الماضي بالحاضر وكشف عن استمرارية بعض القضايا الإنسانية عبر الزمن.عندما يستخدم الشاعر عبارة "ألف يزيد فإنه لا يقصد شخصاً بعينه بل يشير إلى ظاهرة عامة وهي تكرار ظلم الحاكم وجوره على المحكوم. يزيد هنا يصبح رمزاً. حاكم طاغية؛ لكل نظام قمعي لكل قوة تسعى إلى سحق الحريات والاستيلاء على السلطة. هذه الرمزية تعطي للأبيات عمقًا تأريخيّاً وتشير إلى أن الظلم والقمع هما ظاهرتان متجذرتان في تاريخ البشرية.

كلمتا 'طف" و'مقتحم' تحملان في طياتهما دلالات قوية على العنف والدمار. 'طف" يشير إلى الضحية»؛ إلى الإنسان الضعيف الذي يتعرض للظلم والقهر. أما 'مقتحم" فيشير إلى القوة الغاشمة التي تدمر وتخرب. هذه الكلمات تعكس الواقع المرير الذي يعيشه الكثير من الشعوب؛ حيث يتعرضون للعنف والدمار على أيدي قوى الظلم والاستبداد.تتميز هذه الأبيات الشعرية بلغة نابضة بالحياة والقوة لغة تلامس الحواس وتثير العواطف. إن اختيار الشاعر للألفاظ والأفعال ليس اعتباطيًا بل هو اختيار دقيق يستخدم الشاعر أفعالًا قوية ومؤثرة مثل 'صاغ"؛ 'طاح" و'قطعت". هذه الأفعال لا توصف مجرد حدث؛ بل تنقل القارئ إلى قلب الحدث؛ وتجعله يشعر بقوة الصدمة والألم. على سبيل المثال فعل 'صاغ" يوحي بصياغة المعادن» وهي عملية تتطلب جهدًا وقوة مما يشير إلى صعوبة تجربة الشاعر. أما فعل 'طاح" فيعبر عن السقوط المفاجئ والعنيف» وهو رمز للسقوط من مرتبة عالية. يلجأ الشاعر إلى التشبيهات والمجازات لتكثيف المعنى وإضفاء البعد الجمالي على شعره. هذه التشبيهات والمجازات لا تكون عشوائية بل هي مرتبطة بعمق بتجربة الشاعر وبالأفكار التي يريد إيصالها. فهي تعمل على خلق صور ذهنية حية لدى القارئ» وتساعده على فهم المعاني المستترة وراء الكلمات.تتجاوز هذه الأبيات حدود الشعر الشخصي لتتحول إلى منبر للنقد اللاذع والمباشر للمجتمع والسلطة. الشاعر هنا لا يكتفي بتعبير عن معاناته الشخصية بل يتحول إلى صوت للمظلومين والمهمشين، ويسلط الضوء على أوجه القصور والفساد في المجتمع.إذاً تعد هذه الأبيات مثالاً على السردية المضادة للتراث؛ حيث يقوم الشاعر بتوظيف العناصر التراثية لإنتاج نص معاصر ينتقد الواقع ويعبّر عن هموم الإنسان المعاصر.هذه السردية تفتح آفاقاً جديدة للقراءة والتأويل: وتدفعنا إلى

التفكير في علاقتنا بالتراث وتأثيره على حاضرنا ومستقبلنا وهو ما نجده في قول الزبيدي في موضع آخر:"[38]

باق بألوان الكتابة
ورنين أوتار الربابة
يبقى كريم بحرفه
ما ردد الراعي العتابة
ما شاء كاظم غنوة
تروي بمقطعها عذابه

تعتبر الأبيات الشعرية التي قدمتها لنا من قصيدة الشاعر سعيد الزبيدي نموذجًا بارزاً للشعر العربي الحديث الذي يسعى إلى تجديد الأشكال والمضامين الشعرية وبتميز هذا النمط من الشعر بمحاولته الخروج عن الأطر التقليدية والقوالب الجاهزة واعتماد لغة حداثية تتناسب مع روح العصر.

فالشاعر باق بقلمه وبكتابته، وبأوتاره العذبة، فهو كاتب أصيل يجود بحروفه، وتعتبر الصورة الشعرية 'بألوان الكتابة ورنين أوتار الربابة" من الصور التي تحمل في طياتها دلالات عميقة وتفتح آفاقًا واسعة للتأويل. فهي لا تقتصر على وصف حالة جمالية بصرية أو سمعية؛ بل تتعدى ذلك لتشكل لوحة فنية متكاملة تجمع بين فنون الكتابة والموسيقى. [39] تؤكد هذه الصورة على الترابط الوثيق بين الفنون المختلفة وكيف يمكن أن تتكامل لتنتج تجربة إبداعية غنية ومتنوعة. فالكلمات المكتوبة تحمل في طياتها ألوانًا ومعاني متعددة تمامًا كما تحمل نغمات الموسيقى مشاعر وأحاسيس متنوعة، وعندما يجتمع هذان الفنون يتولد عمل فني جديد يجمع بين جمال الكلمة وسحر الموسيقى.

تشير عبارة 'ألوان الكتابة" إلى أن الكلمات ليست مجرد حروف بل هي لوحة ألوان يمكن للشاعر أن يستخدمها لرسم صور ذهنية جميلة. فالكلمات يمكن أن تكون ناعمة كالحرير أو قاسية كالصخر ويمكن أن تحمل في طياتها إيقاعات موسيقية تعكس الحالة النفسية للشاعر. وبذلك؛ فإن الكتابة هنا لا تقتصر على نقل المعنى بل هي شكل من أشكال الموسيقى التي تعبر عن النفس البشرية.

نتائج البحث:

يمثل اختيار الشاعر للغة الرصينة والصور الشعرية البديعة ركيزة أساسية في بناء نصه؛ باستخدام كلماتٍ مدروسة بعناية، وصور تعكس عمقاً فكرياً يستطيع الشاعر أن يخلق لدى القارئ انطباعًا بالدقة والجمال، هذه اللغة الرصينة ليست مجرد زينة للنص بل هي أداة قوية لنقل المعاني والأفكار بطريقة مؤثرة الصور الشعرية؛ بدورها تعمل على توسيع آفاق المتلقي وتحفزه على استكشاف المعاني المستترة وراء الكلمات.تعتبر الأبيات الشعرية لسعيد الزبيدي نقدًا لاذعاً للواقع الاجتماعي والأخلاقي؛ فهي تكشف عن زيف الأقوال والأفعال، وغياب الضمير والمسؤولية وانتشار الخداع والتظاهر، بوساطة هذه السردية المضادة يدعونا الشاعر إلى إعادة النظر في قيمنا ومبادئنا والسعي نحو مجتمع أكثر صدقًا وأمانة وإنسانية.

هوامش البحث:

1- ينظر: القصة العربية والحداثة ، ص 190 – 191
2- ينظر: ما وراء السرد – ما وراء الرواية، ص11 .
3- ينظر: القصة العربية والحداثة ، ص77
4- الأسطورة، نبيلة إبراهيم، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1979م: 10 .
5- فن المسرح الشعري، د. عبد الستار جواد، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، الموسوعة الصغيرة(49)، 1979: 26.
6- مغامرة العقل الأولى، فراس السواح، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، ط 10: 19 – 20.
7- قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: سيد إمام، الطبعة الأولى، 2003 م: ص 18.
8- ينظر: السّرديّات المضادّة، د. معن الطائي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2014: 11.
9- ينظر: الوضع ما بعد الحداثي، جان فرانسوا ليوتار، ترجمة: أحمد احسان، ط1، دار شرقيات، 1994م: 34_39.
10- ينظر: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د. علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1997 م: 16 _17.
11- الشعر والتلقي، علي جعفر العلاق، دراسات نقدية، دار الشروق، عمان، ط1، 1997 م: 132.
12- فن الشعر،إحسان عباس ، دار بيروت، بيروت، ط2، 1959 م: 238.
13- ينظر: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، محمد فتوح احمد، دار المعارف للنشر، القاهرة، ط1 ، 1977 م: 268.
14- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والموضوعية، عز الدين إسماعيل، دار العودة، بيروت، ط3، 1981 م: 198.
15- الشعر العراقي الحديث (1945 م-1980م) في معايير النقد الأكاديمي العربي، عباس ثابت حمود ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2010م :321.
16- ينظر: الشعر العربي المعاصر:208.
17- . يقطين، سعيد: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 1997م، ص 217.
18- هياس، خليل: القصيدة السير الذاتية، بنية النص وتشكيل الخطاب، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2017م، ص 65.
19- الزبيدي، سعيد: صوت بلا صدى، دار كنوز المعرفة العلمية، 2010م، ص 33.
20- الحمداني ، حميد : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر، ط1، 1996م، ص 76.
21- ينظر: التناص بين النظرية والتطبيق_ شعر البياني نموذجا، د. أحمد طعمة حلبي، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2007 م:100.
22- ينظر: أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، علي حداد حسين، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، الاعظمية، ط 1، 1986 م: 82.
23- ينظر: القرآنية في شعر الرواد، احسان محمد جواد ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية 2000: 30.
24- الزبيدي، لملم :حروفك ، دار كنوز المعرفة العلمية، 2022م.

25- الزبيدي، سعيد: صوت بلا صدى، ص36.
26- القضاة، نور محمد علي: قراءة نقدية في أشعار سعيد الشيرازي، مجلة الجمعية العلمية الأردنية للغة العربية، مجلة فصلية محكمة، العدد20، ص 25.
27- الفتلاوي، بشائر أمير عبد السادة؛ (2014م)» المكان عند شعراء الغزل في العصر الأموي (رسالة ماجيستير)» جامعة كربلاء»، كلية التربية للعلوم الإنسانية.
28- عروس» محمد (2016): «البنية السردية في النص الشعري متداخل الأجناس الأدبية. نماذج من الشعر الجزائري، مجلة إشكاليات؛ دورية نصف سنوية محكمة» معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامغست-الجزائر. العدد العاشر.
29- عرب يوسف آبادي» عبد الباسط؛ عرب يوسف آبادي «البنية الروائية المشتركة بين روايتي موسم الهجرة إلى الشمال وقرباني باد موافق». بحوث في الأدب المقارن. السنة. العدد 4؟:ص 117.
30- الفاخوري، حنا: (1787د.ش)» الجامع في تاريخ الأدب العربي (ج١)» ط؟» دار ذوي القربى.
31- الزبيدي، سعيد: لملم، حروفك: ص 50.
32- ينظر: الأسطورة في شعر السياب، عبد الرضا علي، سلسلة دراسات(7) وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية ، 1978: ص19.
33- الأسطورة والأدب، وليم راديتر، ت: صباح سعدون السعدون، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1 ، 1991: ص 18.
34- المصدر نفسه: ص 19.
35- الأسطورة والمعنى، فراس السواح، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط1 ، 1997: ص 14.
36- توظيف التراث العربي في شعرنا المعاصر، علي عشري زايد، مجلة فصول، ع 1، 1980م: ص 204.
37- ستار ناهضة (2003م) بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات والوظائف والتقنيات)، دمشق، اتحاد الكتاب العرب.
38- صوت بلا صدى: ص 79.
39- رابح» عبدو ف 3 م/ء جماليات السرد عند واسيني الأعرج روايات بحر الشمال-البيت الأندلسي-كتاب الأمير نموذجا رسالة مقدمة لنيل دكتوراه في الأدب الجزائري، جامعة احمد بن بلة _وهران-كلية الآداب والفنون الجمهورية الجزائريّة الديمقراطية الشعبيّة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ٠» قسم اللّغة العربية.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم ، نبيلة : الأسطورة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1979م.
2. إسماعيل، عز الدين: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والموضوعية، دار العودة، بيروت، ط3، 1981م.
3. برنس، جيرالد: (2003م)، قاموس السرديات. ط١ مترجم السيد إمام، القاهرة، ميريت للنشر والمعلومات.
4. جواد، عبد الستار: فن المسرح الشعري، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، الموسوعة الصغيرة(49)، 1979.
5. حسين، علي حداد: أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الاعظمية، ط1، 1986 م.

6. حلبي، احمد طعمة: التناص بين النظرية والتطبيق_ شعر البياني أنموذجاً، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1 ،2007م.
7. الحمداني، حميد: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر، ط1، 1996م.
8. حمود، عباس ثابت: الشعر العراقي الحديث (1945 م-1980م) في معايير النقد الأكاديمي العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2010م.
9. الخراط ، إدرواد : القصة العربية والحداثة ، 2015م .
10. راديتر ، وليم :الأسطورة والأدب، ت: صباح سعدون السعدون، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1 ، 1991.
11. زايد ، علي عشري :استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1997 م.
12. الزبيدي، سعيد جاسم: لملم حروفك، دار كنوز المعرفة العلمية، 2022م.
13. الزبيدي، سعيد: صوت بلا صدى. دار كنوز المعرفة العلمية، 2010م.
14. ستار ناهضة (2003م) بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات والوظائف والتقنيات)، دمشق، اتحاد الكتاب العرب.
15. السواح، فراس :مغامرة العقل الأولى، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، ط 10 .
16. السواح، فراس: الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط1 ، 1997 م.
17. الطائي، معن: السّرديّات المضادّة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2014 م .
18. عباس، احسان: فن الشعر، دار بيروت، بيروت، ط2، 1959 م.
19. عباس، جاسم: ما وراء السرد – ما وراء الرواية، دار الشؤون الثقافية العامة، 2005م.
20. عرب يوسف آبادي عبد الباسط؛ عرب يوسف آبادي البنية الروائية المشتركة بين روايتي موسم الهجرة إلى الشمال وقرباني باد موافق بحوث في الأدب المقارن. العدد 4.
21. العلاق، علي جعفر: الشعر والتلقي، دراسات نقدية، دار الشروق، عمان، ط1، 1997 م.
22. علي، عبد الرضا: الأسطورة في شعر السياب، سلسلة دراسات(7) وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية ، 1978م.
23. الفاخوري، حنا: (1787د.ش)» الجامع في تاريخ الأدب العربي (ج١) ، دار ذوي القربى
24. ليوتار ، جان فرانسوا :الوضع ما بعد الحداثي، ترجمة : احمد احسان ، ط1، دار شرقيات، 1994م.
25. هياس، خليل: القصيدة السير الذاتية، بنية النص وتشكيل الخطاب، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2017م.
26. يقطين، سعيد: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 1997م.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

1. جواد ،إحسان : القرآنية في شعر الرواد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية 2000
2. رابح، عبدو: (2017م) ، جماليات السردٍ عند واسيني الأعرج روايات بحر الشمال-البيت الأندلسي-كتاب الأمير نموذجا رسالة مقدمة لنيل دكتوراه في الأدب الجزائري» أحمد بن بلة -

وهران-كلية الآداب والفنون، الجمهورية الجزائرية الديمقراطيّة الشّعبيّة» وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قسم اللّغة العربية.
3. الفتلاوي، بشائر أمير عبد السادة؛ (2014م) المكان عند شعراء الغزل في العصر الأموي (رسالة ماجيستير) جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

الدوريات:

1. بلاوي، رسول: (1396ش) ، تشكيل البناء السردي في قصيدة "عصا الخرنوب " للشاعر حبيب السامر، مجلة أدب عربي بجامعة طهران. السنة التاسعة رقم 1.
2. زايد، علي عشري: توظيف التراث العربي في شعرنا المعاص، مجلة فصول،ع1، 1980م.
3. عروس محمد (2016): البنية السردية في النص الشعري متداخل الأجناس الأدبية. نماذج من الشعر الجزائري، مجلة إشكاليات؛ دورية نصف سنوية محكمة» معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامغست-الجزائر. العدد العاشر.
4. القضاة، نور محمد علي: قراءة نقدية في أشعار سعيد الشيرازي، مجلة الجمعية العلمية الأردنية للغة العربية، مجلة فصلية محكمة، العدد 20.

Sources and References

1. Abbas, Ihsan: The Art of Poetry, Dar Beirut, Beirut, 2nd ed., 1959.
2. Abbas, Jassim: Beyond Narrative - Beyond the Novel, General Cultural Affairs House, 2005.
3. Al-Alaq, Ali Jaafar: Poetry and Reception, Critical Studies, Dar Al-Shorouk, Amman, 1st ed., 1997
4. Al-Fakhouri Hanna (1787 AH) «The Comprehensive History of Arabic Literature (Vol. 1)» Published by: Dar Dhi Al-Qurba
5. Al-Hamdani, Hamid: The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism, Cultural Center for Printing and Publishing, 1st ed., 1996.
6. Al-Kharrat, Edwar: The Arab Story and Modernity, 2015.
7. Al-Sawah, Firas: Myth and Meaning, Alaa Al-Din Publishing House, Damascus, 1st ed., 1997.
8. Al-Sawah, Firas: The First Adventure of the Mind, Dar Aladdin for Publishing and Distribution, Damascus, 10th ed.
9. Al-Taie, Maan: Counter-Narratives, Arab Foundation for Studies and Publishing, 1st ed., 2014.
10. Al-Zubaidi, Saeed Jassim: Gather Your Letters. Scientific Treasures House, 2022.
11. Al-Zubaidi, Saeed: A Voice Without Echo. Dar Kunuz Al-Ma'rifah Al-Ilmiyyah, 2010.

12. Arab Youssef Abadi» Abdul Basit; Arab Youssef Badi» «The common narrative structure between the novels Season of Migration to the North and Qurbani Bad Mowaffaq». Research in Comparative Literature. Year. Issue 4.
13. Halabi, Ahmad Ta'mah: Intertextuality between Theory and Application_ Rhetorical Poetry as a Model, General Syrian Book Authority, Ministry of Culture, Damascus, 1st ed., 2007.
14. Hamoud, Abbas Thabet: Modern Iraqi Poetry (1945-1980) in the Standards of Arab Academic Criticism, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, 1st ed., 2010.
15. Hayas, Khalil: The Autobiographical Poem, Text Structure and Discourse Formation, Dar Ghaida for Publishing and Distribution, 1st ed., Amman, 2017.
16. Hussein, Ali Haddad: The Influence of Heritage on Modern Iraqi Poetry, General Cultural Affairs House, Baghdad, Al-A'dhamiyah, 1st ed., 1986.
17. Ibrahim, Nabila: The Legend, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1979.
18. Ismail, Ezz El-Din: Contemporary Arabic Poetry, Its Issues and Artistic and Thematic Phenomena, Dar Al-Awda, Beirut, 3rd ed., 1981.
19. Jawad, Abdul Sattar: The Art of Poetic Theater, Publications of the Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, Small Encyclopedia (49), 1979.
20. Lyotard, Jean-François: The Postmodern Situation, Translated by: Ahmed Hassan, 1st ed., Dar Sharqiyat, 1994.
21. Prince, Gerald: (2003), Dictionary of Narratives. 1st ed. Translated by Sayyid Imam, Cairo, Mirbat for Publishing and Information.
22. Raditer, William: Myth and Literature, trans. Saba Saadoun Al-Saadoun, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1st ed., 1991.
23. Sattar Nahda (2003) The Structure of Narration in Sufi Stories (Components, Functions, and Techniques), Damascus, Arab Writers Union.
24. The Stranger, Albert Camus, Translated by: Muhammad Bu Alaq, Dar Talant Yaqit, Bejaia, 2014
25. Yaqtin, Saeed: Speech and News: An Introduction to Arabic Narration, Arab Cultural Center, Morocco, Casablanca, 1st ed., 1997
26. Zayed, Ali Ashri: Summoning Heritage Figures in Contemporary Arabic Poetry, Arab Thought House, Cairo, 1st ed., 1997.

University theses and dissertations:
1. Al-Fatlawi, Bashair Amir Abdul-Sada; (2014 AD) "The Place in the Poets of Love in the Umayyad Era (Master's Thesis)", University of Karbala, College of Education for Human Sciences
2. Jawad, Ihsan: The Qur'an in the Poetry of the Pioneers, Master's Thesis, College of Arts, Al-Qadisiyah University 2000
3. Rabah, Abdo: (2017 AD), The Aesthetics of Narration in Wasini Al-A'raj, North Sea Novels - The Andalusian House - The Book of the Prince as a Model, A Thesis Submitted for a PhD in Algerian Literature, Ahmed Ben Bella University - Oran - Faculty of Arts and Letters, People's Democratic Republic of Algeria, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Department of Arabic Language.

Scientific journals:
1. Al-Qudat, Nour Muhammad Ali: A critical reading of the poems of Saeed Al-Shirazi, Journal of the Jordanian Scientific Society for the Arabic Language, Quarterly refereed magazine, Issue 20.
2. Arous» Muhammad (2016): «Narrative structure in the poetic text intertwining literary genres. Models of Algerian poetry, Ishkaliyyat Magazine; A semi-annual refereed periodical» Institute of Literature and Languages at the University Center of Tamaghust-Algeria. Issue 10
3. Balawi, Rasool: (1396 AH), Formation of the narrative structure in the poem "The Carob Stick" by the poet Habib Al-Samar, Arab Literature Magazine at the University of Tehran. Year 9, No. 1.
4. Zayed, Ali Ashri: Employing the Arab heritage in our contemporary poetry, Fusul Magazine, Issue 1, 1980.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 96-115

Counter-narratives in modern Arabic poetry (Saeed Al-Zubaidi as an example)

Haider Hadi **Prof. Dr. Suleiman Hasiki**
Faculty of Arts and Human Sciences-Islamic – University-Lebanon- Khalde
haiderh.alasadey@uokufa.edu.iq

Abstract:
This research is based on studying counter-narratives in Saeed Al-Zubaidi's poetry. It is necessary to identify the term counter-narratives, what is meant by it in modern literary criticism, and how it appeared in Saeed Al-Zubaidi's poetry through history, heritage and religion, and whether the poet employed it correctly. Narration seeks to create a space for dialogue and discussion, by presenting multiple points of view. The poet can motivate the reader to think critically and interact with the text in a deeper way. This type of narration does not only aim to convey ideas.
Keywords: Counter-narratives -Saeed Al-Zubaidi - Modern literary criticism.